متحولا
تجد مجهات مخصوصة وامكنة معينة وبعضه متحركا وبعضه
ساكنا وبعضه نورانيا وبعضه ظلمانيا وذلك دليل الحدوث
والافتقار الى صانع منزه عن مماثلته لمصنوعه ذاتا
وصفاتا ثم انتقل بالنظر في احوال العالم السفلي وهو
كل ما نزل عن الفلكيات الى منقطع العالم كالهوى
والسحاب والارض وما فيها ولا تتوقف صحة النظر على
الترتيب الذي ذكره المص رحمه الله تعالى بل لو عكس
فأخر المقدم اوقدم المؤخر اووسطه لصح ايضا فلتكن
ثم للترتيب الذكري وتقديم العالم العلوي على السفلي
وان كان اقرب الى الاعتبار اقتداء به سبحانه حيث قدمه
عليه في مقام الاعتبار قال تعالى ان في خلق السموات
والارض الاية فانك ان تنظر في احوال ما ذكر تجد
به اي تعلم وتتحقق فيما ذكر صنعا بديع الحكم اي
الاتقان الدال على علم صانعه وقدرته وارادته
وحياته واختياره لان الاتقان لا يصدر الا عمن
اتصف بما ذكر وما يشعر به قوله بديع الحكم من قوله
حيث كان كذلك يدفع الاستدراك بقوله لكن
العالم وان كان على غاية من الاتقان هو حادث لانه به
لا بغيره قام دليل اي امارة العدم وهي الاعراض الحادثة
الملازمة له كالحركة والسكون التي لا تقوم بغير الحادث
فاذا اردت ان تاتي بقياس مستنبط من نظرك
في العالم

في العالم المتحقق لتتوصل به الى تحقق حدوثه قلت العالم من
عرشه لفرشه جائز عليه العدم وهذه المقدمة
الصغرى المطوية لفهمها من الاستدراك وبيان
هذه المقدمة انا اختبرنا الموجود من العالم فوجدناه
غير خارج عن الاعيان والاعراض وهي حادثة لقبولها
العدم ولو كانت قديمة ما طرأ العدم عليها والمقدمة
الكبرى هي قوله وكل ما جاز عليه العدم يعني الفنا
عليه قطعا يستحيل اي يمتنع القدم فينتج من ذلك
ان العالم حادث وان شئت قلت ان العالم
مفتقر الى المؤثر لانه حدث وكل محدث له مؤثر
فينتج القياس ان العالم له مؤثر ولما كان الايمان
والاسلام باعتبار تعلق مفهوميهما وهو ما يجب
الايمان به من مباحث علم الكلام ذكرهما المص
رحمه الله تعالى مقدما الايمان لاصالته لتعلقه
بالقلب وتبعية الاسلام له لتعلقه بالجوارح
فقال وفسر الايمان اي حده جمهور الاشاعرة
والماتريدية وغيرهم بالتصديق المعهود شرعا وهو
تصديق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في كل ما علم مجيئه
به من الدين بالضرورة اي فيما اشتهر بين اهل
الاسلام وصار العلم به يشابه العلم الحاصل بالضرورة
بحيث يعلمه العامة من غير افتقار الى نظر واستدلال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)